

مقدمة في التقابل اللغوي بين العربية واللغات الأخرى

An Introduction in lingual contrast between Arabic and the other languages

سعيد حسون حسين العنبي

Saied Hasson Hussain

Abstract

The " linguistic concordance " between languages and one of the important issues that have sought to recent studies testing in the fields of learning and linguistic knowledge , especially in facilitating student learning other languages besides the mother tongue . The juxtaposition of linguistic research has achieved many positive results , was to solve problems and simplify the difficulties faced by learners in learning the new language , so when the student depends on the scientific description of the language studied as compared to the similar language learner mother . , And this research is to try to seek through which the researcher to develop an initial introduction to the scientific description of some of the Arab issues , includes the derivation of the names , and a description of the first time in the Arabic language and the wholesale system .

1- المقدمة

يعد "التقابل اللغوي" بين اللغات واحداً من الموضوعات المهمة التي سعت الدراسات الحديثة إلى تجريبها في ميادين التعلم والمعرفة اللغوية ، سيما في تسهيل تعلم الدارس للغات الأخرى إلى جانب لغته إلام. وقد حققت بحوث التقابل اللغوي نتائج ايجابية كثيرة ، تمثلت في حل المشكلات وتبسيط الصعوبات التي يواجهها الدارسون في تعلم اللغة الجديدة ، وذلك عندما يعتمد الدارس على وصف علمي للغة المدروسة مقارنة بوصف مماثل للغة الدارس الأم. ، وهذا البحث هو محاولة يسعى من خلالها الباحث الى وضع مقدمة أولية لوصف علمي لبعض مسائل العربية ، يشتمل على اشتقاق الاسماء ، ووصف أولي للزمن في اللغة العربية ونظام الجملة فيها .

2- مفهوم المصطلح

لقد كان الظهور الاول لمفهوم او مصطلح التقابل اللغوي أو التحليل التقابلي متزامنا مع انتهاء الحرب العالمية الثانية ، بسبب الحاجة إلى تسريع تعلم اللغات الأخرى. وكان فري زولادومن الساعين الأوائل ، الذين عرفوا بمنهجية الدراسة التقابلية بين اللغات . وقد اصدر لادو كتابه المعروف " Linguistics across cultures" لمواجهة صعوبة تعلم اللغات الأخرى ، اذ قدم فيه منهجاً لكيفية الدراسة التقابلية للموضوعات القواعديّة النحوية بين لغتين أو أكثر، مدعماً بتطبيقات تكشف عن مدى الاستفادة من التقابل اللغوي في تسريع تعلم اللغة الجديدة ، وذلك من خلال "وصف علمي للغة المدروسة، مقارنة بوصف مماثل للغة الدارس الأصلية".¹

ولهذا فان هذا المنهج لم يكن منذ نشأته مهتما بالجوانب التاريخية ، مثل نشأة اللغات ، أو صلات تلك النشأة بعضها ببعض ، ولا سيما في ميادين التركيب ، والظواهر الصوتية والصرفية ، أو أن يشمل ذلك القواعد المعيارية الأخرى .

لقد استقر المنهج التقابلي، أو التحليل التقابلي بعد سلسلة من البحوث والدراسات كان ميدانها كيفية تعلم اللغة الجديدة ، ولهذا عُدَّ بانهمنهج تطبيقي بحت ، بمعنى أنه يعتمد على منهج وصفي للغة الدارس الام يكون موازيا للغة المراد تعلمها ، وانه من خلال الوصف والمقابلة يمكن وصف الاخطاء وتصويبها ومعالجتها²، وهذا بالطبع يعد في غاية الاهمية لتسريع تعلم اللغات .

ووفقاً لكثير من الدراسات ، فإن التقابل اللغوي بين اللغات يهتم بالمقابلة بين تركيبين أو نظامين لغويين مختلفين كالعربية مثلاً والانكليزية، بغية التوصل إلى مواطن التشابه بينهما ، وفي هذا الإطار يكون التقابل بين اللغتين في الجوانب الصرفية والنحوية والدلالية لتحديد عناصر التشابه، أو الاختلاف بين اللغتين. وقد يكون الوصول إلى عناصر التشابه بين اللغتين أكثر فائدة وغنى للمتعلمين والدارسين ؛ لأنها ستسهل الصعوبات التي يواجهونها عند دراستهم، وبهذا فان الاهتمام منذ البدء كان متركزاً على " بيانات النظام اللغوي

اللغة (الأم) Native language ، وبيانات النظام اللغوي للغة المراد تعلمها (اللغة المطلوبة) Second Language " iii

وقد أثمرت بحوث التقابل بين اللغات انجاز أعداد كثيرة من الدراسات التقابلية بين اللغات المختلفة، وكان المجال الأوفر حظاً لهذه الدراسات يتمثل في بحوث التقابل الصرفي والنحوي، ونظام الربط والتحكم بين الجمل، وإشكالها وفروقاتها.

ولم تنحصر بحوث التقابل اللغوي في منحى تعليمي محدد، كالمقارنة التقابلية بين لغتين من عائلة أو فصيلة لغوية واحدة كاللغات الأوروبية، أو السامية مثلاً، إنما شمل ذلك عائلات لغوية مختلفة بهدف تيسير وسائل تعليمها، وإيجاد حلول ناجعة للمشكلات العلمية التي تنشأ في العملية برمتها، فضلاً عن أهمية ذلك في وضع أوصاف علمية للأخطاء الناجمة عن أداء اللغة الجديدة عند المتعلمين.^{iv}

وفي الواقع إن فكرة التقابل اللغوي لم تنشأ من فراغ؛ لأنها أولاً: قد قامت على أسس واقعية؛ بسبب صعوبة تعلم اللغات الجديدة، وثانياً: إنها نظرت إلى عملية التعلم نظرة واقعية، لأنها تفترض أن أي متعلم للغة جديدة لا يمكن أن يبدأ من فراغ؛ لأن المتعلم وهو يبدأ يتعلم اللغة الجديدة لا بد أن يعرف أشياء عنها، كما أنه وهو أمر طبيعي كما يرى روبرت لاد و " ان الدارس الذي يقبل على تعلم اللغة الأجنبية سوف يجد بعض الظواهر يسيرة وسهلة، بينما يجد بعضها الآخر في غاية الصعوبة " ^v، ولهذا فإن التحليل اللغوي بين اللغتين من شأنه تحديد المشكلات على نحو أفضل، وذلك عن طريق المقارنة بين العناصر المشابهة للغة الدارس الأصلية، وتلك التي تصعب على الدارسين.

ومما يحسب للتحليل التقابلي إقراره المبدئي "بالانساق المعرفية للغات المدروسة، من دون أن يكون هناك مجال لفرض أي نسق على آخر " ^{vi} وهذا يعني أنه يقر أن كل لغة لها خصوصيتها في النشأة والتطور ضمن بيئتها، أو نسقها الثقافي.

وبذلك فإن معرفة الدارس بنظام لغته الأم، صرفاً أو نحواً، ودلالة. هو الذي يفتح أمام الدارس رغبته في التحليل التقابليين لغته واللغة الجديدة.

لقد اتخذ المنهج التقابلي هذه المهمة هدفاً رئيساً لتحقيق غاياته المتمثلة بوضع الطرائق والوسائل الممكنة لتسهيل عملية التعلم، ودعم جهود المشتغلين فيها، على الرغم من قناعة الجميع متعلمين ومدرسين، أن اللغات تختلف كثيراً بعضها عن بعض، وإن هذا الاختلاف يشمل طبيعة الأصوات في الكلمات، ومتغيراتها في التصريف والاستعمال، وفي بناء الجمل. وأشكال صياغتها، وفي دلالاتها المنهجية. ولكن ذلك كله لم يمنع هذه اللغات من التشابه في بعض وجوهها النحوية والصرفية، وهو ما تسعى بحوث التقابل إلى كشفه وتحديدته.^{vii}

فالتقابل اللغوي إذن هو سعي مدعوم بخيرات وأوصاف علمية من أجل تحديد الفروق بين اللغات ، وتقابل مستوياتها في اللغة الأم واللغة المراد تعلمها، ويشمل ذلك المستويات الصرفية، والنحوية والمعجمية، ولاسيما في طريقة نطق الأصوات ، والتفريق بين مجهورها ومهموسها. وقد نهجت كثير من الجامعات الغربية منذ منتصف القرن الماضي ، وفي معظم الأقسام التي أنشأتها لتعليم اللغة العربية تقليداً يتولى إعداد دراسات تقابلية بين لغاتها واللغة العربية بقصد تسهيل دراسة طلبتها للغة العربية، والتعرف على صعوبات اللغة المراد تعلمها، وأوجه الاختلاف والتشابه بينها وبين اللغة الأم ، وفي العقد السادس من القرن الماضي ظهر جليا أثر هذا الاتجاه في كثير من البحوث ، التي تناولت التقابل بين اللغات ، من ذلك ما نشره مركز علوم اللغة في امريكا ، وهي دراسات بين الانكليزية وكل من الالمانية والايطالية والاسبانية،^{viii} ، سعياً وراء تحديد المشكلات والأخطاء التي تواجه المتعلمين، وقد ساعد ذلك على حل بعض الصعوبات التي يواجهها الطلبة في تعلم اللغة ، وتسهيل بعض صعوبات تعلمها وليس جميعها، ولا يمكن التوقع أو التكهن أن اللغات يتماثل بعضها مع بعض .

3- رؤية وموازنة

يشير الاستقراء لبعض دراسات التقابل بين العربية واللغات الأخرى، كالإنكليزية مثلاً أو غيرها ،أيضا، إلى وجود اختلافات بنائية كبيرة بين العربية وتلك اللغات، وان بعض الصيغ الصرفية كالفاعل ، وصيغ الجموع السالمة ، والتكسير (القلة والكثرة) ، والتنثية وجموع الجنس ، ليس لها ما يشبهها في تلك اللغات ، وعلى المستوى الصوتي ،فان التجارب أكدت أن دارس اللغة العربية يجد صعوبة في نطق الفونيمات (الاصوات) التي لا نظير لها في لغته ،اذ يرى روبرت لادو "ان المقارنة بين النظامين الصوتيين في اللغتين العربية والانكليزية يدلنا على عدم وجود فونيمات في اللغة الانكليزية تناظر الفونيمات العربية ، مثل : /ح/ /خ/ص/ض/ظ/ع/غ/ق/ كما في الكلمات : حلم ، خوف، صبر ،ضاع ،طاب، ظهر، علم ،غاب،قوس، على التوالي ، لذلك فان الناطق بالانكليزية يجد صعوبات نطقية وسمعية لها " ^{ix} ، كما ان فونيمات بعض الحروف في العربية كحروف (ع،ح،خ،غ،ش) ليس لها ما يقابلها في اللغات الأخرى ، وقد يتألف مقطع من ثلاثة حروف ليؤسس لبعضها، كما هو الشأن في حرف (ش). أما على صعيد الصيغ البنائية ، فالعربية لا تسمح بأن يسبق النعت منوعته، وذلك بخلاف اللغة الانكليزية مثلاً، وفي العربية لا يجوز البدء باسم نكرة في بناء الجملة إلا على وفق شروط خاصة ، وتختلف العربية عن كثير من اللغات في إنها لا تتقبل أن يلحق اسم الموصول بالأسماء النكرة ، ولاسيما في أثناء الربط بين الجمل، أو تحولها من صيغة إلى أخرى، إلا أن ذلك يجوز في معظم اللغات الأوروبية وعلى رأسها اللغة الانكليزية.

إما الجذر الاشتقاقي أو الأصول في توليد الكلمات في اللغة العربية فليس له مثيل في اللغات الأخرى، إذ يمكن في العربية الاشتقاق من المصدر، أو الأصل الثلاثي للفعل مفردات كثيرة لها خصائص متفردة فيأثناء استعمالها في تركيب الجملة.

ومن المناسب الإشارة إلى أن الدارس أو المتعلم للغة الجديدة غالباً ما يحاول نقل بنية لغته الأم إلى اللغة الجديدة التي يروم تعلمها، وهكذا فإن إمام الدارس بنظام لغته الأم بشكل سليم سيؤثر في دعم هذه الجهود والرغبات وتحفيزها، وقد تقوى عند الدارس حتى تصيح ملكة تعينه على تجاوز كثير من مشكلات تعلم اللغة الأجنبية الجديدة، على أساس معرفة الدارس لأوجه الاختلاف والتشابه بين لغته الأم واللغة الجديدة. ومع ذلك فإن كل التقويمات العلمية التي أجريت على نتائج دراسات التقابل بين اللغات قد أثبتت أن هناك نتائج إيجابية في تعلم اللغات الجديدة، شملت كشف الأخطاء، والحد منها لدى الدارسين.

4 - النظام اللغوي في العربية الفصحى:-

لاشك إن معرفة الدارس لبعض أشكال النظام اللغوي للغة العربية، وكيفية صياغة الأسماء والأفعال فيها، وما يطرأ على نظامها اللغوي من متغيرات مقارنة ببعض اللغات الأخرى يعد بمثابة القواعد الأساسية والضرورية للتحليل التقابلي بين اللغة العربية واللغات الأخرى، وهذه المعرفة من الممكن أنتسج لتشمل كثيراً من المشكلات والصعوبات التي ترافق عملية التعلم، ولعل من المناسب الإشارة إلى أن إتقان الطالب لمستويات الأداء في لغته الأم ستكون له فوائد كبيرة في عملية إتقان اللغة الجديدة، وتكون تلك الفائدة كبيرة أيضاً فيما إذا كان الدارس يمتلك القدرة والبلاغة على الإنتاج، أي الكفاءة والقدرة على الحوار، وإنشاء الكلام والتعبير الأدبي والعلمي في لغته الأم، سواء في الكتابة أو النطق السليم لأصواتها، وفي إتقان المبادئ الأساسية للبناء الصرفي والنحوي والدلالة المعجمية، ضمن إطار نظام اللغة السليم.

ولا يخفى على أحد أن نظام اللغة العربية أداء ونحوا وصرفا يتسم بالسعة والدقة؛ ذلك لان العربية، وبشهادة كثيرين، هي من بين أهم اللغات في العالم، التي تصنف بأنها تتسم بالكمال والشمول في نظامها اللغوي وقواعدها الأخرى.

لقد وضعت دراسات كثيرة عن النظام ألقواعدي للغة العربية وأخطاء الدارسين فيها، وفي ما يأتي وصفا علميا لبعض جوانب هذا النظام الذي يتحكم في صوغ الأسماء والأفعال وتصريفهما، أو اشتقاقهما، وما يطرأ على الاسم أو الفعل من متغيرات، فيما لو قابلناها بما يماثلها في اللغات الأخرى.

إن نقطة البدء في الوصف العلمي لنظام اللغة العربية يبدأ من معرفة الزيادات الصرفية والصوتية التي تطرأ على الأفعال والأسماء، وهي مرحلة يمكن ان تسبق مراحل أخرى تشمل المقارنات أو المقابلات النحوية على صعيد الجملة والعبارة، وهذه الزيادات الصرفية لها ما يماثلها حتماً في اللغات الأخرى، وان

معرفة تلك الزيادات في اللغة العربية من شأنه أن يفتح أمام الطالب أبواب الرغبة والقدرة على إجراء تحليل لغوي تقابلي بسيط بين لغته واللغة التي سيدرسها؛ وذلك لأنه سيلجأ إلى المقارنة العلمية بين وحدات التصريف (السوابق والواحق) ، الخارجية والداخلية على الأفعال والأسماء في كل اللغات، إن ذلك سيغني، من دون شك، محاولات الدارس الذاتية المشروعة لمناقشة الاختلافات أو أشكال التشابه المفسرة لطبيعة نظام لغته الأم واللغة الجديدة.

4 -1- نظام الاشتقاق .

علينا أولاً أن نتذكر أن اللغة العربية تتميز بسمعة فريدة عن كثير من اللغات الأخرى، فهي أول لغة اشتقاقية ، بمعنى أن كلماتها أو مفرداتها تتوالد وتتكاثر بالاشتقاق والتقليب، فعربيتنا وصفت بانها لغة اشتقاقية ، وان الاشتقاق يعد "ميداناً واسعاً في إثراء اللغة العربية بالألفاظ قديماً وحديثاً" ^x، ويطلع قانون الاشتقاق النظام اللغوي للعربية كله مقارنة بالنظام اللغوي في اللغات الأخرى. وان سعة العربية بالاشتقاق هي سعة توليدية فهي " جسم حي تتوالد اجزأؤه وتتجدد صيغته بتجدد أغراضه ومعانيه" ^{xi}، وهذا يعني أننا نستطيع أن نشق من مادة لغوية مثل (علم أو درس) كلمات كثيرة، ذات هيآت تركيب جديدة " تدل على معنى الاصل بزيادة مفيدة لاجلها اختلافاً حروفاً أو هياًة كضارب من ضرب " ^{xii} ، بمعنى ان كل منها يستند إلى مورفين خاص، أي أصل صرفي له: وظيفة دلالية معينة ، فمن الفعل علم مثلاً نشق عالم، ومعلم، ومتعلم، ومتعلمون، وتعليم، ومعلمات... الخ، والشأن ذاته مع درس فهي: مدرس، ودارس، ومدرسة ومدرسون. ونلاحظ هنا أننا نستطيع أن نرجع كل هذه الكلمات إلى جذر معلوم، وبذلك فإن عدد الجذور في العربية هي اقل من جذور اللغات الأخرى، وان نظام الاشتقاق في العربية يكفل توليد، أو اشتقاق كم هائل من الألفاظ والكلمات من أصول لغوية معلومة.

4 -2 - التقليب

وهذا الأمر الاشتقاقي يقودنا إلى التنويه بمسألة أخرى لا تقل أهمية عن النظام الاشتقاقي للغة العربية، تتمثل في نظام التقليب الذي ابتدعه في وقت مبكر الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 100 - 175هـ)، وألف في ضوئه معجمه المعروف (العين). والتقليب يعني أيضاً إمكانية إيجاد صور لفظية كثيرة من الجذر أو الأصل الاشتقاقي الثلاثي، مثل: (كتب)، والرباعي مثل: (أكرم)،، والخماسي والسداسي وهكذا، فدرس مثلاً عند التقليب تكون: (درس، دسر، رس، رسد، سدر، سرد)... الخ. وان أصغر الجذور هو الثنائي ، وهو محدود، مثل (بل) التي نحصل منه على صيغتين: (لب و بل) ، ومن الثلاثي نحصل على ست صيغ ، ومن الرباعي على (24) ومن الخماسي نحصل على (120) هياًة ، وقد ذكر النحويون أن جل هذه الصيغ يجمعها معنى عام ومع ذلك

فان أغلبها غير مستعمل ، وان أكثر هذه الجذور شيوعا هو الثلاثي مثل ضرب وذهب .^{xiii} ، وبفضل هذين النظامين الاشتقاق والتقليب ، وبفضل الحركات أصبحت اللغة العربية مهياًة لاشتقاق ، أو بناء كلمات كثيرة. وهذا لا نجد طبعاً في اللغات الأخرى. فالإنكليزية على سبيل المثال، إذ أخذنا الفعل درس study، فهذا الفعل لا علاقة لأصول الصرف بالاسم مدرس: teacher أو مدرسة: school أو درس: class أو lesson. مما تقدم نلاحظ إن الطبيعة الاشتقاقية للغة العربية تهياًة قدرة فائقة على إيجاد مفردات لغوية تتشكل على نحو قياسي سهل وميسر ، وذلك عن طريق الاشتقاق، أي انجاز تغييرات (مورفولوجية) صرفية تكون على هياًة حركات أو أصوات تلحق بالكلمة، أو تلتصق بها، كما يمكن أن تندس في حشوها. وهذه الصفة موجودة في كل اللغات وتعتمد على المدة الزمنية للتمييز بين نوعين من الصوائت الطويلة والقصيرة ، وهو " ما فصله اللغويون العرب للتمييز بين حروف المد والحركات " ^{xiv} وهذه الصفة تبدو في ظاهرها قريبة الشبه ببعض متغيرات المورفولوجيا للغات الأوروبية، ففي اللغة الانكليزية، هناك مثلاً نظام خاص يسمى اللواحق والسوابق suffix (and prefix) ، يؤثر في صياغة، أو تصريف كثير من أسمائها وصيغها اللفظية. أما اللغة العربية فإن نظامها الاشتقاعي يستجيب كثيراً لعدة دواعٍ تتطلبها معاني الكلمات: من فاعلية ومفعولية وتمييز أو الأحوال والصفات، فضلاً عن، هينأت التذكير والنسبة والتصغير أو التحبيب. وهذا النظام في العربية سهل الوصف والتعريف ، لكنه دقيق في الارتباط ومتشعب ، ويكون ذلك أدق وأصعب في تركيب العبارات، وفي ربط الجمل بعضها ببعض.

وتعتمد اللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى على حروف علة محدودة، وهي ثلاثة أحرف تكتب عالمياً تبعاً بالرموز الآتية: (u/a/i)، وهي قليلة مقارنة بالانكليزية مثلاً ، وبالرجوع إلى المنظور العالمي الذي حدده العالم الانكليزي/ دانيال جونز/، المتمثل بالمنظرين النطقيين الرئيسيين: موضع النطق، وطريقة النطق، فسجد إنها من حيث موضع النطق ثلاثة، ومن حيث طريقة النطق ثلاثة أيضاً. فهي ست صوائت: (الفتحة والكسرة والضمة والفتحة الطويلة والكسرة الطويلة والضمة الطويلة).^{xv}

وتعد الحركات وتفرعاتها صيغة مثلى لضبط الكلمة ومعناها الصرفي وتفادي الالتباس، فضلاً عن حركات التضعيف/الشدّة/ والتنوين، والنبر، وهي في معظمها وسائل مهمة في ضبط الكلمات ، فضلاً عن الحركات الإعرابية التي تظهر في أواخر الكلمات عند دخولها في نظام الجملة، وهو أمر لا نجد في الأقل واضحاً كل الوضوح في اللغات الأخرى؛ نظراً لما تتمتع به اللغة العربية من خصائص فريدة ، كونها تجمع بين خصيصة الرتبة في بناء الجملة، وخصيصة أخرى لا تتمتع بها اللغات الأخرى ، وهي ان العربية هي لغة معربة ، تشكل الحركات ركنا أساسياً ومهما في ضبط المعاني ، وهو ما لا تتمتع به اللغات الأخرى ، عدا ربما اللغة الألمانية، كونها لغة معربة كلغتنا العربية. غير أن اللغات الأخرى تمتاز عن العربية في كونها تتسع

فيها حروف العلة الصوائت لتصل إلى سبعة صوائت (w/y/u/o/i/e/a)، في ما عدّ /دانايال جونز/ تسعة صوائت وصفها بأنها معيارية لكل لغات العالم، تنطبق أربعة منها على لغتنا العربية.^{xvi}

4 - 3 - مجموعة الوحدات النحوية الصرفية :

المورفيم، أو المورفولوجيا **Morphology**: يشير المقطع الأول لهذه الكلمة إلى الكلمة اليونانية مورف ، بمعنى شكل أو صورة، وبالإنجليزية **Form** ، أما في الاصطلاح ، فإن المورفولوجيا علم دراسة المورفيما^{xvii} ، وهو مصطلح يطلق على الجانب الصوتي للكلمة وعلى العلاقات بين المعاني ، مثل التغيرات التي تحقّقها مور فيما ت جمع المذكر السالم في اللغة العربية ، وهي اضافة (الالف والنون) ، مثل : معلم = معلمون ، واطضافة (الالف والتاء) لبناء السالم المؤنث ، مثل : معلمة = معلمات، ومثل التغيرات في مور فيما ت الجمع في الانكليزية ، أو مثل النهايات المتصرفة *walked, walking, walks* ، ونهايات الاشتقاقات ، مثل *-ness* في *happiness* ، الخ ، ولا يشتمل المورفولوجي على الدراسات المترامنة فحسب ، بل كذلك على تأريخ صوغ الكلمات وتطوره ، (المورفولوجيا التاريخية) ، وهو أيضا اصطلاح يجمع بين المعنى والشكل.^{xviii} والمور فيما ت في الاغلب هي عنصر صوتي ، وهذا العنصر " قد يكون صوتا واحدا او مقطعا ، أو عدة مقاطع ، ولكنه في كل تلك الاحوال لا بد أن يكون معبرا عن معنى مقصود يلتزم بنظام اللغة المعنية ، ويتعدى مفهوم المورفيم المفردة ، اذ انه يمثل أهمية في موضعه في الجملة ، فيكون له تأثيره الواضح في نظم أو ترتيب الكلمات في الجمل " ^{xix} فالمور فيما ت ، هي جزء مهم من الدراسات النحوية التي تعنى بالكلمة صياغة ودلالة ، أو عند دخولها في نظام الجملة. وهي أيضا جزء أساسي من الدراسة النحوية. وتقسّم المور فيما ت على ثلاثة أقسام، أهمها، القسم المتعلق بالجانب الصوتي للكلمات، أما القسم الثاني فهو المعنى أو التصور. ويرتبط القسم الثالث، بالموضع الذي يحتله المورفيم في الجملة وعلاقته بكل عنصر من العناصر المشكّلة لها.^{xxi}

وفي دراسات التقابل اللغوي تدرس المورفيما لتتحدد طبيعة نظام الجملة بين اللغات والمتغير الصوتي في بناء الكلمات، اذ ان تغييراً ما يطرأ على مورفيما ت الكلمة يؤدي إلى تغيير في دلالتها. وتظهر المورفيما ت في لغتنا العربية عندما نتحدث عن التقسيمات الصرفية والنحوية المتعلقة بالافعال ، كالبناء للمعلوم أو البناء للمجهول ، وفي جميع المشتقات ، وفي تقسيمات زمن الافعال واسنادها الى الضمائر وغيرها ، وفي الاسماء تظهر في صيغ العدد والجمع والتنثنية ، وان كل متغير يحصل في المفردة يؤثر في اظهار المعاني بعلاقات معينة ، وينبغي في هذا المجال التمييز بين المورفيما ت وبين الفونيمات ، أو الوحدات الصوتية الرئيسية في كل لغة ، فهذه الاخيرة هي وحدات " مميزة متلاحقة ، لا تحمل أي معنى ، وهي ذات عدد محدود في كل لغة ... وتنطبق على " الحروف الابدجية " ، وعلى الحركات (الفتحة والضمة والكسرة) ، وأحرف المد (الياء والواو والالف) " ^{xxi} . اذ المعروف في كل لغة ، ان أي كلمة تشتمل على ثلاثة عناصر " الجذور أو المادة التي تتألف منها ، وهي الحروف ، والصيغة أو الوزن أو البناء الذي يصور شكلها ، ثم الدلالة أو المعنى الذي تدل عليه " ^{xxii} . أما المور فيما ت فإنها ذات عدد محدود في كل لغة وتنتمي الى مجموعة

الوحدات النحوية ، فهي ايضا تشكل في مكانها وحدة معنوية صغرى ، شأنها شأن المونيمات أو المفردات .
ففي عبارة / يدرس الطالب / هناك ، ي : وحدة معنوية صغرى (مورفيم) تتكون من دال (ي + الفتحة) ،
ومن مدلول قوامه ان عمل الفعل يتم في الوقت الحاضر من قبل شخص آخر غير المتكلم والمخاطب ، أما
درس : فهي وحدة صغرى ايضا (مونيم) تتكون من دال : (د + ر + الضمة + س + الضمة) ، ومن مدلول
يعود الى العمل الذي يقوم به الفاعل (أي قراءة مادة دراسية لفهمها) و (ال) : وحدة معنوية (مورفيم)
تتألف من دال (أ + الفتحة + ل) ومن مدلول قوامه علامة التعريف في اللغة العربية ، أما طالب : فهو وحدة
معنوية صغرى تتكون من دال (ط + الفتحة الممدودة + ل + الكسرة + ب + الضمة) ، ومن مدلول يرجع الى
صاحب العمل أو الفعل (كائن حي ، انسان ، في مقبّل العمر يسعى لاكتساب معرفة ما) .
وبهذا فان المورفيمات تكتسب أهمية بالغة في اللغة العربية ؛ لأنها تمثل عنصرا مهما في دراسة بنية الكلمات
، او عند تصنيفها أو اشتقاق كلمات أخرى منها، اذ تحصل فيها متغيرات كثيرة في صورتها اللفظية ودلالاتها،
وتبعاً لمتغيرات المورفيم لها ، ففي: كتب ويكتب ويكتبن وتكتبن وكاتب وكاتبة وكاتبات وكاتبون، فهذه
الكلمات يجمعها جذر صوتي هو "كتب" إلا أن المتغيرات الصوتية (المورفيمية) هي التي حددت تقسيماتها
النحوية ، بين ان تكون فعلاً أو اسماً أو جمعاً أو تذكيراً أو تأنيثاً^{xxiii} .

وتتوالى على أصول الكلمات العربية أو جذورها الاشتقاقية عدة متغيرات بسببها المورفيم استجابة لضرورات
المعنى، فتنشكّل صورة الكلمة وهيئاتها طبقاً لتبادل أصوات المورفيمات، أو في كيفية ترتيبها كما في أسماء الفاعل
والمفعول. وحالات الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتعريف، فضلا عن دخول السوابق واللواحق ، وهي
عناصر صرفية تكشف عن علاقات دلالية خاصة^{xxiv} ، ففي التعريف للاسم "رجل" في العربية تدخل "ال"
التعريف استجابة لدلالة التعريف ، وفي تأنيث لفظة "كبير" مثلا، تغير تلك اللاحقة "الناء" دلالة الكلمة، فتصير
"كبيرة".

ومثل ذلك في تثنية "رجل" "رجلان" في حالة الرفع "ورجلين" في حالة النصب والجر، وفي العربية
تؤدي الأصوات الصائتة أو العلة، بطبيعتها المعروفة، وترتيبها في إنشاء الكلمات دلالات كثيرة ، وكذلك شأنها
في بناء الجملة، إذ يظهر أثرها خاصة في الأداء الكامل للعبارات، ومن مظاهر أثرها أيضا ، أنها تبرز دلالات
خاصة يحققها المتكلم في لحن الكلام أو أدائه، عندما يروم إفهام المتلقي، أو تأكيد معنى محدد يقصده، ويريد
تضمينه في كلامه، ويظهر ذلك جليا في اللغة العربية في نظام الفواصل أو الوقفات، وهو نوع من الصمت أو
السكون يفصل أو يقطع مورفيمات الكلمة، أو الجملة، وقد يكون ذلك بين كلمة وأخرى، أو بين العبارات في الجمل
أو بين جملة وأخرى، وما يهنا هنا دلالاتها كونها تؤدي وظائف صرفية (مورفولوجيا) ، فحركة الضمة ،
وهي من الصوائت العربية تؤثر دلالاتها في الصيغة أو الوزن أو البناء الذي يصور شكلها ، عند سيبويه في
عين الفعل (فعل) على معنى الخصال^{xxv} ، مثل كرم وعظم ، وهذا الموضوع دقيق الوصف ، ويدخل في

موضوع أبنية الالفاظ وأوزانها ، ومجموعات أبنية الالفاظ كثيرة ، فقد أحصى سيبيويه في كتابه منها (308) بنية للاسماء ، وبلغ عدد أبنية الاسماء والافعال عند ابن القطاع (1210) صيغة^{xxvi} ، وقد أورد السيوطي في كتابه المزهر هذه الابنية جميعا ، وقسمها على ثلاثة أقسام : كثيرة الاستعمال ، واخرى قليلة الاستعمال وثالثة أبنية نادرة في الاستعمال^{xxvii} . فمن خلال المباني ومواقع صوائت الكلمات يمكننا أن نلاحظ أثر كثير من الحركات الصائتة في الابنية ، فهي تؤدي وظائف أساسية نفرق بوساطتها مثلا بين صيغتي المثنى والجمع السالم كما في مثل المعلمين . للمثنى ، والمعلمين للجمع^{xxviii} .. كما تؤدي حركة الحروف أو الضمائر المتصلة التي تلحق بالأفعال ووظائف دلالية للتفريق بين التذكير والتأنيث ، فالفتح في التاء للمذكر المخاطب والضم في التاء للمذكر المتكلم ، أما الكسر فهو للمؤنث مثل خرجت ، فالحركة بهذا المعنى هي وحدة صوتية صغرى في العربية تؤسس لدلالة معنوية مورفوية تحدد " القيمة الدلالية للشخص في التذكير والتأنيث ... أما في قولنا : ثوبي وفرسي فان هذه الباء قيمة دلالية هي الملكية "^{xxix}

5- الأسماء في اللغة العربية:

5 - 1 - الاسماء الجامدة

إن الحديث عن طبيعة الأسماء في العربية كما هو في اللغات الأخرى متشعب؛ لان الأسماء كثيرة، وان أعدادا كبيرة منها تعتمد على السماع، ونطقها أو أصواتها مختلفة من لغة إلى أخرى، ويمكن لمستعملي المعاجم كشف معانيها، وضبط صيغها الصرفية، ولهذا عدت المعاجم خير ما يضبط كلمات اللغة. وفي الاعم الاغلب يقترن الاسم بالذات ، ولهذا ورد عند اللسانيين تحت مسمى "الصيغة الذاتية" ^{xxx} ، فوجود الاسماء في كل اللغات يقتضي تخصيصا لها في ذاتها عن غيرها ، والاسم " لفظ أو صوت مركب من أصوات له معنى " ^{xxxi} ، وقد خصه اللغويون القدماء بدراسات كثيرة ، فقد قسموا معناه المفرد على قسمين : فهو اما أن يكون شخصا ، نحو رجل وفرس والضمير منهما ، أو غير شخص ، نحو الأكل ، والضرب ، والعدل ، واليوم ، والليلة ^{xxxii} ، وهكذا فان الاسم هو جزء من الكلام ، وتدخله علامات أو تتعلق به فتميزه عن غيره من أقسام الكلام ، وهذه العلامات سماها بعضهم بعلامات التصريف ، أو مور فيمات تميزية تلحق به في الحالة التي يكون عليها ، كما تشكل علامات تميز الاسم في العربية عن غيره من أقسام الكلام ، كالفعل والحرف ، وهي علامات الجر والتثوين والنداء وال التعريف والاسناد^{xxxiii} .

5 - 2 - المشتقات

يهيئ النظام الاشتقاقي للغة العربي قدرة فائقة كما اسلفنا في صوغ الاسماء المشتقة أو الصفات الأخرى ، التي تتم صياغتها من الأفعال أو المصادر ، وهي كثيرة في العربية، وربما تمتاز اللغة العربية من كثير من

اللغات في اشتقاق الأسماء من الأفعال، ففي العربية لا يصاغ اسم الفاعل من الفعل فقط إنما هناك اسم المفعول وأسماء الزمان والمكان والصفات المشبهة باسم الفاعل وصيغ المبالغة، وهذه الصيغ لها ما يقابلها في اللغات الأخرى، فهي تتشابه في نواح وتختلف في أخرى.

فأسم الفاعل في العربية يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل، مثل: كتب كاتب، وسأل سائل، ومن غير الثلاثي الرباعي والخماسي والسداسي تقلب ياء المضارعة ميماً مضمونة ويكسر ما قبل الآخر، مثل: أكرم مُكرم، واستغفر مُستغفر، ويلاحظ إن المتغير الصرفي في صياغة اسم الفاعل اعتمد على إضافة صوت الإفالي جذر الفعل الثلاثي أو أصله. أما صياغته من الرباعي والخماسي والسداسي فتم بقلب حرف المضارعة (وحروف المضارعة) (أنيت) إلى ميم مضمومة وكسر الحرف ما قبل الأخير. وفي اللغات الأخرى كالإنكليزية، مثلاً، تكون صيغة اسم الفاعل من الفعل المضارع بإضافة لاحقة للفعل المضارع وهي (er) مثل: write=writer أو conquer=conqueror ويلاحظ أن ثمة دلالة مشتركة لاسم الفاعل في جميع اللغات، وهي انه يدل على الحدث وعلى من قام بالفعل.

6- النوع أو التذكير والتأنيث في الأسماء العربية:-

أما النوع فيكون بمعنى التذكير والتأنيث وهو قسم من المعاني النحوية التي تميز الأسماء، وهناك من يطلق عليه الجنس، ولكنه يختلف عن دلالة في الحياة الطبيعية، أي الذكورة والأنوثة.

ومن بين الأسماء التي يظهر فيها التقابل الصرفي بين العربية واللغات الأخرى واضحاً، هي الأسماء المذكورة والمؤنثة. فالأسماء المذكورة في العربية لا تحتاج إلى متغير صرفي، سواء كان الحقيقي منها أو المجازي، مثل قمر وبيت؛ لأنها تعتمد على السماع؛ "ولان الذي يدل على تذكيرها هو الشهرة، وشيوع الاستعمال" ^{xxxiv}، أما الأسماء المؤنثة فتحتاج الى علامة (صرفية) لفظية "ظاهرة أو مقدرّة تزداد على صيغتها لتدل على تأنيثها ^{xxxv}"، ويمكن تقسيمها على قسمين سماعية وقياسية. والنحويون العرب يقسمونها على أربعة أقسام وهي:

- أ- الأسماء المؤنثة الحقيقية وتشمل كل كائن يلد أو يبيض، مثل ولادة بنت المستكفي و هند وعصفورة. 2-
- مجازية، تعامل معاملة الانثى وليس منها، مثل ارض ويد وشمس، ولكنها لا تلد ولا تبيض. 3- واسماء مؤنثة لفظية، أي تلك التي لحقتها تاء التأنيث، سواء أدل على مؤنث مثل فاطمة، أم مذكر مثل: حمزة، وأسماء، وزكرياء، وحمزة. 4- اسم مؤنث حقيقي ومجازي مجرد من علامات التأنيث مثل: زينب ولميس وغيرها. ^{xxxvi} نلاحظ أن علامات التأنيث الرئيسية التي تلحق بالأسماء المذكورة في العربية، وتعمل على تغيير صفتها الاسمية المذكورة إلى التأنيث تطرد في الأسماء المعربة القياسية وتكون ملحقة بالاسم المذكور حصراً، وهي: 1- تاء التأنيث المتحركة، وهي علامة مورفيم تلحق بالصفات والأسماء مثل: كريم:كريمة، شاعر:شاعرة. 2- ألف التأنيث الممدودة مثل صحراء وسمراء وبيداء. 3- ألف التأنيث المقصورة مثل: عظمى وصغرى ولبنى. 4- وتكون مقدرّة في الأسماء الثلاثية المعربة، مثل: ارض واذن وعين وقدم، فهي لا تظهر الا في التصغير لتلك الأسماء، مثل أريضة وأذينة، ألخ ^{xxxvii}. وفي العربية يؤنث الاسم المضاف في العدد

المركب فقط ، مثل: شاعر الشعب : شاعرة الشعب. كما تلاحظ أن تاء التأنيث كانت مختصة بالدخول على أكثر الاسماء المشتقة دون جميعها ، اذ ان هناك أسماء مشتقة أخرى لا تدخلها ان هي جاءت على أوزان معروفة ، ويستوي فيها استعمال المذكر والمؤنث ، من ذلك: مفعّل مغمشم فنقول رجل مغمشم وامرأة مغمشم ، ومقدام ورؤوم ، وجريح ، وعدل^{xxxviii} .

وتكاد تكون الدلالات الصرفية والنحوية في تأنيث الأسماء في العربية واللغات الأخرى متشابهة من جهة الشكل وليس من جهة صورتها التمييزية . فالتذكير في اللغات الأخرى قياساً باللغة الانكليزية، مثلاً، لا يحتاج إلى علامة تذكير يتميز بها، أما الاسم المؤنث في كل اللغات فيحتاج إلى لاحقة صرفية تكون معلومة في كل لغة. وفي اللغات الأخرى نجد كثيراً من الأسماء التي تحتل في دلالاتها التذكير والتأنيث، فهي ألفاظ أو أسماء محايدة تصح على المذكر والمؤنث، وكما لاحظنا في العربية مثل: أسامة وشمس ومنال، والشأن ذاته في اللغة الانكليزية والألمانية، فهناك أسماء تحتل كلا النوعين، ولا يتم التفريق بينها إلا في الاستعمال . واحياناً يطلقونه على ما ليس بمذكر أو مؤنث ، أو ما يصلح للنوعين معا دون تحديد، ونجد في قسم الحايده أسماء تدل على الجوامد مثل: معبد، بحر، جسم، قرن في اللاتينية، وعلى أسماء أحياء مثل: طفل في الإغريقية^{xxxix} .

أما التأنيث القياسي فله ضوابطه في كل لغة، وتتعدد أشكال اللواحق التي تغير مدلول الكلمات من التذكير إلى التأنيث، ففي الانكليزية هناك لاحقة (ess) تضاف إلى الاسم دون تغيير في شكل الكلمة، مثل: actor/actress ، ويكون تأنيث الأسماء المركبة في بعض اللغات، مثل الانكليزية مشابهاً تماماً للعربية اذ يتحقق بإدخال لاحقة على الاسم المضاف فقط،
مثل: girl cousin قارئة الشعر .

أما الأسماء السماعية في اللغات الأخرى فتتعدد، شأنها شأن العربية مثل: boy و girl...الخ. وكذلك تشترك اللغات الأخرى مع العربية في الصيغ المحايدة، التي تحتل التذكير والتأنيث بحسب الاستعمال، مثل: كتاب book ، وبيت house .

7 - العدد أو التثنية والجمع في الأسماء العربية:-

المقصود بالعدد الإفراد والتثنية والجمع ، ويهاز العدد في اللغة العربية بانقسامه على المفرد والمثنى والجمع، وتحقق مفاهيم العدد والكمية في الاسم بحسب نظام من القواعد الصياغية الاشتقاقية التي تلحق ابنية المفرد، أو تزداد عليها ، فتتولد عنها الصيغ المعروفة للعدد.

وتتبع اللغة العربية نظاماً خاصاً في التثنية والجمع إذ إن كل الأسماء المفردة فيها يمكن تثنيها أو

جمعها تذكيراً وتأنيثاً عدا حالات محدودة، مثل الجموع التي لا مفرد لها مثل: أقوام ونساء، فهي جموع لا مفرد لها، ومما يميز الأسماء في العربية أنها في الأصل مفردة، فهي تثني وتجمع، وهذا ما يميزها عن اللغات الأخرى كالإنكليزية مثلاً.

والجموع في العربية على نوعين: جمع سالم وجمع تكسير، وجمع التفسير له أوزان كثيرة تبلغ سبعة وعشرين وزناً وقد يكون للاسم الواحد عدة جموع نحو: كافر، كفار، كقار، وكفره، وكافرين^{xl}.

والجمع في العربية هو ما دل على أكثر من اثنين، ويكون إما جمعاً سالماً بشقيه التذكير والتأنيث، أو جمعاً للتكسير. ويجمع الاسم الصحيح مثل محمد والشبيه به مثل دلو وهدى جمعاً سالماً^{xli}، كما يثنى من دون أن يحذف منه شيء، ويكون ذلك بزيادة صرفية لاحقة (و، ن) في حالة الرفع، أو (ي، ن) في حالة الجر والنصب، وذلك للمذكر العاقل غير المختوم بتاء التأنيث، وهو قسمان: العلم مثل: محمد، والمشتق (الصفة)، مثل: عالم. أما المؤنث السالم فيجمع بإضافة لاحقة صرفية (ا، ت) للاسم المؤنث المختوم بتاء التأنيث، أو ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة أو لصفات ما لا يعقل أو لمصغر ما لا يعقل. ويدل الجمع السالم في العربية بنوعيه المؤنث والمذكر على القلة كالحفئات والسنبلات، إما صيغ التفسير فتدل على الكثرة عادة^{xlii}.

والمراد بالقلة ما كان من "الثلاثة إلى العشرة، فإن زاد على العشرة فهو من جموع الكثرة" فيقال مثلاً أربعة أحرف وعشرة أحرف، فإن زادت على العشرة قيل: حروف^{xliii}.

أما جموع التفسير فتكون بتغيير ظاهر يحدث في بنية المفرد بزيادة أحرف، أو تغيير في ضبط الكلمة، أو تغيير في كليهما، وتبلغ صيغ جموع القلة منه، أربعة أوزان قياسية، هي: (افعل، افعل، أفعال، فِعلة)، أما جموع الكثرة التي يزيد عددها على عشرين وزناً، تعتمد كلها على السماع ولها ضوابط كثيرة مثل: حمراء، حُمْر، جريح، جرحى، كريم، كرماء... الخ^{xliii}.

وفي العربية جموع أخرى، كجمع الأسماء المجموعة مثل: أقوال: أقاويل، وجمع الاسم المركب تركيباً مزجياً أو إضافياً، مثل: ذو عدل: ذو عدل، وذوات عدل، وعبد الرحمن: عبيد الرحمن، وذو القعدة: ذوات القعدة... الخ.

وهناك صيغة للتثنية تكون بزيادة لاحقة (ألف، ونون) في حالة الرفع، أو (ياء ونون) في حالة النصب والجر مثل رجل: رجلان، وقاض: قاضيان وامرأة: امرأتان... الخ. وتشير العربية ومعظم اللغات المعروفة إلى العدد في الضمائر والصيغ الجامدة عن طريق المثنى نفسه، أي دون لاصقة تصريفية، مثال ذلك:

مفرد :	جمع
مفرد :	جمع :
مفرد	جمع
مفرد	جمع
مفرد	جمع

أما الصيغ الدالة على المثنى نحو: أنتما، هما، فمبنيان جامدان أيضاً^{xliii}.

أما اللغات الأوروبية، فكثير منها لا مثنى فيها كالإنكليزية، إذ إن صيغة الجمع فيها تعبر عن المثنى والجمع معاً مثل (boys) اي ولدان، أو لاد. وتكون الجموع في الانكليزية بزيادة مورفيم (s) مثل book/books ، وبزيادة (es) في معظم الكلمات التي تنتهي بحرف علة أو (y)، التي تتحول عند الجمع إلى (ie)، وتضاف اليها اللاحقة (s) مثل: lady/ladies.

8- الفعل أو الزمن في العربية:

يقسم النحاة الأفعال في العربية على ثلاثة أقسام: فَعْلٌ للماضي، ويفعل للمضارع، وافعل للأمر، وهناك دلالات على المستقبل من الصيغ الثلاثة، تتحصل بتركيب الفعل مع الأدوات والواحق، منها تقديم فعل الكينونة (كان)، أو بصيغة العطف مع فعل الأمر. ومما يلاحظ على دراسات النحويين العرب أنهم أهملوا تخصيص دراسات وافية للزمن بشقيه الصرفي والنحوي، بخلاف ما اتسمت به دراساتهم الأخرى من تنوع وتدقيق، حتى انتبه لذلك المحدثون، فكانت لهم محاولات جيدة، أنجزوا فيها تصنيفاً يشير الى تنوع الزمن في العربية^{xlvi}، ومما يلاحظ في هذا المجال ان التعبير عن أنواع الزمن النحوي في العربية يعبر عنه بطرائق كثيرة، وان هناك صور كثيرة تشير الى ذلك، لعل أهمها اقتران الزمن بقرائن سياقية نحوية، أو علاقات حالية، فيما عبرت بعض اللغات ومنها الفرنسية والانكليزية عن الزمن بوساطة التصريف^{xlvi}.

ويمكن رسم مخطط موجز للزمن في العربية، كما جاء في بعض دراسات المحدثين، إذ أغفله النحويون القدماء وجاء متناثراً في بحثهم، وقد انتبه إليه المحدثون، ويمكن إجمال ذلك كالآتي:-

- 1 - الماضي البسيط:- ودلالته تكون على الزمن الذي مضى قبل زمن التكلم، قريباً أو بعيداً، وهو ما كان على صيغة فعل، فمن القريب قوله تعالى: {إني تبت الآن} النساء:18.
- وقوله تعالى: {الآن جنّت بالحق} البقرة 71، ومن البعيد قوله تعالى {خلق السموات والأرض} العنكبوت^{xlvi}.

53

- 2 - الماضي التام:- ويكون على وفق صيغة الماضي القريب والبعيد وذلك إذا تصدر بـ (قد) مثل: قد حضر خالد أماحضر خالد، فيدل فيه الفعل على الزمن القريب والبعيد، ولكن قد حضر: يدل على الماضي القريب التام حصراً. ومنه أيضاً (كان قد فعل)، وهو يستقر في شكل (كان قد فعل) ودلالته هنا تتطابق مع دلالة مصطلح الماضي التام في الانكليزية، الذي هو "فعل ماض تم قبل فعل ماض آخر، expressed+had + signed"
- ^{xlix}، أما الدكتور تمام حسان فقد جعل مركب فعل الماضي البعيد المنقطع، وكان قد فعل للماضي القريب المنقطع، اذ يعني ذلك عنده مورفيماً زمنياً وظيفته تقريب حدث الماضي الى الحاضر في أي فعل توزيعي[!]
- 3 - الماضي المستمر:- ومن صيغه دخول فعل الكينونة /كان/ على الفعل المضارع (كان يفعل) مثل قوله تعالى: {كان يأمر أهله بالصلاة} مريم 55، أي كان مستمراً على ذلك، فهذه الصيغة تدل على الاستمرار

- والاعتقاد. ومن صيغته الماضي المستمر المنقطع؛ وذلك في قولنا (كان لا يزال يلهو)، (وكان ما يزال يكتب له)، بمعنى أنه كان مستمراً على الكتابة له ثم انقطع بخلاف الماضي المستمر، لأنه لا يفيد الانقطاع.^{١١}
- 4 - الماضي التام المستمر:- وتشير دلالاته على استمرار الفعل لاتصاله بزمن الإخبار، وذلك إذا دخل على المضارع فعل يفيد الاستمرار، نحو ما زال ما برح وما فتى وما انفعل وبقي وما إلى ذلك نحو: (ما زال أخوك يكتب، وبقي يدرس)، أي هو بدأ بالفعل الماضي ولا يزال يفعل مستمراً لم ينقطع حتى زمن المتكلم^{١٢}.
- أما الفعل المضارع /يفعل/ فتتوزع دلالاته الزمنية على وفق تراكيب كثيرة أهمها:-**
- 1 - الفعل المضارع البسيط الدال على الحال والاستقبال نحو: هو يكتب وهو يقرأ، فقد يحتمل أنه يقصد به الحال والاستقبال، جاء في المقتضب (زيد يأكل)، فيصح أن يكون في حال أكل، وان يأكل فيما يستقبل^{١٣}.
- 2 - الفعل المضارع التام، وذلك عندما يدل على الحال تنصيصاً وذلك في مواطن كثيرة منها:-
- أ - إذا اقترن بظرف دال على الحال، مثل: الآن والساعة والحين نحو: هو يقرأ الآن، وهو يكتب الآن.
- ب - إذا دخلت عليه لام الابتداء نحو قوله تعالى (إنالإنسان ليطغى إن رآه استغنى) العلق: 6,7.
- 3 - الدلالة على أن الفعل حاصل وهو مستمر ولم ينقطع/ مضارع تام مستمر. وذلك إذا سبق بفعل دال على الاستمرار، نحو: لا يزال ولا يبرح نحو: لا يزال يكتب. أي، هو يكتب وهو مستمر على ذلك، ونحو قوله تعالى: {ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردونكم عن دينكم إن استطاعوا} البقرة 17. أي هم قاتلوكم وسيبقون كذلك حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا، ونحو: هو يبقى يدرس.
- 4 - المستقبل: أما الدلالة على المستقبل فيتم بطريق الفعل المضارع بشرط أن ينص على دلالة الاستقبال، وذلك في مواطن كثيرة منها:
- أ - إذا اقترن بظرف يدل على المستقبل نحو: (غدا أو بعد يومين ويوم القيامة)، نحو قوله تعالى: {يقضي الله بين عباده يوم القيامة}.
- ب - النصب، لاشك إن النصب يصرف صيغة الفعل المضارع إلى الاستقبال نحو: ارغب في أن تزورني، فمن شأن الناصب أن يخلص المضارع إلى الاستقبال.
- ت - إذا سبق المضارع بحرفي (السين، سوف) نحو قوله تعالى: {إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً} النساء 56، وقوله تعالى: {والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار} النساء 57^{١٤}.
- والدلالة على الاستقبال قد تكون بصيغة الماضي وذلك نحو قولك (كان من الأفضل أن تخبره)، و (كان من الحسن أت تدعوه)، وهذا يدل على المستقبل في الماضي.
- ومن الماضي الحاصل في المستقبل ويكثر ذلك إذا سبق الفعل الماضي بفعل الكون مضارعاً نحو: (أذهب إليه فتكون قد سبقته بالفضل)، والمعنى أنك إذا ذهبت إليه كنت قد سبقته، أي حصل سبقك بالفضل^{١٥}.

وذكر الدكتور إبراهيم السامرائي أن صيغة الاستقبال تتحقق إذا كان الفعل مسبوقة بفعل الكون المضارع، "فيأتي من هذا المركب إعراب عن المستقبل في زمان ماضي، وهو ما يدعى في الفرنسية: (future – Anterirur) نحو: ما ذاك من شيء، أكون اجترمته، ولقول المعربين في هذا العصر مثلاً: واقر اللص أن يكون سرق أثاث الدائرة."^{lvi}

وبذلك فإن الأفعال في العربية التي تدل بصيغتها على الزمن وعلى الحدث، يتمصريفها بصورة قياسية نحو: ذهب/يذهب/اذهب. وذلك بإضافة سابقة على الفعل الماضي، وهي من حروف الفعل المضارع (أنتيت) لتحويله إلى صيغة المضارعة أو إضافة الالفلتحويله إلى صيغة الأمر في الفعل المضارع الصحيح، أو حذف حرف العلة في الأفعال الماضية غير الصحيحة. وبهذا فإن صيغة الفعل الماضي هي التي يتم منها صوغ صيغتي المضارع والمستقبل وصيغة الأمر، وذلك على خلاف صياغة الأفعال في اللغات الأخرى كالإنكليزية مثلاً، فأنها تكون في الأفعال القياسية بزيادة لاحقة على الفعل المضارع وهي ed نحو: dask/asked ليتحول إلى الماضي.

لاحظنا إن الأفعال في العربية في أشكال صيغها الدالة على الماضي والمضارع والأمر والمستقبل، تستجيب لكثير من الدلالات التي تؤيدها تصرفات الأفعال في اللغات الأخرى. كالبيسط والتام والمستمر والتام المستمر، وما يلاحظ أيضاً على صيغ الأفعال العربية أنها تتسع في دلالاتها لتوازي دلالات إشكالأزمنة الفعل في اللغات الأخرى، البالغة اثني عشر شكلاً، كما تلحق بها أنواع كثيرة تدل على الزمن والحدث وتعمل عملها كأسماء الأفعال والمصادر وأسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة باسم الفاعل وصيغ المبالغة. وما يميز اللغة العربية أنها تتسم بنظام هو الأغنى بين لغات العالم في إسناد الأفعال إلى الضمائر، وهذا النظام معقد إذا ما قورن بالنظام نفسه في اللغات الأخرى.

وهذا الإسناد يتم في الفعل الماضي بخمسة ضمائر متصلة وهي: تاء الفاعل للمتكلم والغائب نحو: (كتبْتُ، كتبتُ، كتبتِ)، وتاء الفاعلين نحو: (كتبنا)، ونون النسوة نحو: (كتبنَ) وألف الاثنين للمتكلم والغائب نحو: (كتبنا، كتبتما)، وواو الجماعة للمتكلمين والغائبين نحو: (فهموا وفهتتم). أما الفعلان: المضارع والأمر فيستندان إلى خمسة ضمائر هي: ياء المخاطبة نحو (تكتبين، واكتبي)، ونون النسوة (تكتبن، واكتبن)، وألف الاثنين (تكتبان، واكتبا)، وواو الجماعة نحو: (يكتبون وتكتبون واكتبوا)^{lvii}.

9 - نظام الجملة في العربية:-

في اللغة العربية هناك جملتان رئيستان: هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية ولكل منها نظامها الخاص، وتتكون كل منها من ركنين أساسيين:-

- 1 - يسمى الركنان الرئيسان في الجملة الاسمية بالمبتدأ والخبر مثل: العدل مطلوب، والعلم نافع.
- 2 - ويسمى الركنان الرئيسان في الجملة الفعلية بالفعل والفاعل مثل: كتب الطالبُ وأشرق الشمسُ.
- وتتصل كل من الجملتين الاسمية والفعلية بمجموعة من المكملات تجعلها أطول مما هي عليه في الأمثلة السابقة، فالجملة الاسمية تمتد بالتوابع (الصفات)، والإضافة وغيرها مثل: هذه الكلية الجميلة، حدائقها المزينة شوارعها بالأزهار وأشجار النخيل هي كلية اللغات.
- كما تمتد الجملة الفعلية بالحال والتمييز والتوابع والمفاعيل والظروف والمجرورات وغيرها مثل: يسعى الإنسان سعياً حثيثاً على مدى عصور التاريخ لتحسين ظروف حياته ، وتطوير وسائل عيشه تطويراً فاعلاً، فأمكنه بتوفيق الله أن يذلل كثيراً من الصعاب، وما زال يعمل من أجل تحقيق تلك الأهداف الكبرى في حياته.

ولعل أهم ما يلاحظ على نظام الجملة في العربية أنه يتسع بأدوات العطف، ويسمى ذلك الربط في العربية بالوصل، ولكن ليس كل الجمل يمكن أن نربطها بما قبلها أو بما بعدها، فهناك شروط وخواص ينبغي أن تراعى في ربط الجمل، وهذا موضوع كبير ودقيق من مباحث العربية، يسمى في علم البلاغة بالوصل والفصل، فالوصل هو عطف جملة على أخرى، والفصل هو ترك العطف^{lviii}.

10- التمييز بين الجملة الفعلية والاسمية:-

لعل تقسيم النحاة العرب للجملة في العربية على اسمية وأخرى فعلية لا يعني أن التفريق بين الاثنين يبدو سهلاً وميسوراً، إذ إن نوعي الجملة الاسمية والفعلية لا يتميز أحدهما عن الآخر بنوع العناصر المكوّنة لها بقدر ما يتميز المعنى الذي تؤديه.

حدد النحويون الجملة الاسمية بأنها هي " التي صدرها اسم، نحو: (زبد قائم، وهيهات العقيق ، وقائم المحمدون ، والجملة الفعلية: هي "التي صدرها فعل ، نحو : قام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائماً، وظننته قائماً، ويقوم زيد، وقم".^{lix}

والمقصود بصدر الجملة في آراء النحاة هو المسند أو المسند إليه، فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف، والمعتبر أيضاً ما هو صدر في الأصل، فالجمل من نحو: كيف جاء الطالب؟ (فعلية) ومن نحو: فأى آيات الله تتكرون، ونحو : فريفاً كذبتم وفريفاً تقتلون، جميعها فعلية؛ لأن هذه الأسماء المتقدمة فيها قد جاءت في نية التأخير.

إذن فإن أساس التمييز بين شكلي الجملة قبل كل شيء هو نوع العنصر الذي بدئ به، فإن كان هذا العنصر فعلاً، كانت فعلية، وإن كان اسماً كانت اسمية، غير إن الذي استقر عليه بعض النحاة أخيراً في التمييز بين الجملتين الاسمية والفعلية في العربية يقوم على أساس آخر، وهو نوع العناصر الأصلية المكونة لكل واحدة منها، فلا تعد الجملة اسمية إلا إذا خلت من الفعل، وتوضع في صنف الجمل الفعلية كل جملة تضمنت فعلاً، بغض النظر عن مرتبته، أي إن ذلك ينبغي أن يستند إلى " ملاحظة الجمل ومراقبة أجزائها في أثناء

الاستعمال ... وينبغي أن يستند تقسيم الجملة الى المسند لا الى المسند اليه " lx ، أي ما يؤديه المسند من وظيفة ، وعلى ما له من دلالة ، ولاسيما في الجملة الفعلية التي يكون مسندها فعلا .

ولهذا فان الجملة ، في الانكليزية، مثلا: The boys are playing in the bark ، لها ما يقابلها في العربية ، إذ يمكن ترجمتها بأكثر من صيغة ، وقد ترجمها الأستاذ الدكتور يونيل عزيز كما يأتي : يلعب الأولاد في الحديقة العامة . ونعتقد أن الترجمة المناسبة لها هي : الأولاد يلعبون في الحديقة العامة . وبهذا فان هذه الجملة ، وان ابتدئت بالاسم ، فهي جملة فعلية ؛ لان تقديم (الأولاد) ، وان كان في رتبة المبتدأ في هذه الجملة ، الا انه في هذه الحالة في حكم الفاعل يقدم على فعله lxi .

وتتألف هذه الجملة من ثلاثة مقاطع هي: (الأولاد) + (يلعبون) + (في الحديقة العامة)، أما الصيغة الانكليزية فتتكون من الوحدات الآتية :

playing/ in the bar. the boys /are

ففي المقطع الأول في الجملة العربية (الأولاد) يتألف من وحدة معنوية صغرى ، هي (ال) التعريف و (أولاد (جمع تكسير ، فيما يتألف المقطع في الانكليزية من وحدتين أيضا ، هما: (the) للتعريف ، و (boys) جمع ولد أيضا .

ويظن الدكتور يونيل عزيز lxi أن الارتكاز في المقطعين متشابه ، ويمكن تحليله بطريقة متشابهة، فأن لفظة (the) في الانكليزية هي وحدة معنوية صغرى ، وهو (مورفيم) التعريف في الانكليزية ، أما الوحدة (boys) فتتألف من مورفيم الجمع وهو (s) في الانكليزية ، ووحدة معنوية صغرى هي : (boy) وتعني صغار الكائن الإنساني ، أما الجملة المذكورة في العربية فأن لفظة (الأولاد) تتألف من (ال) وهو مورفيم التعريف في العربية ، و (أولاد) وهي وحدة معنوية صغرى دالة على كائن انساني صغير حي زاندا مورفيم جمع التكسير في العربية أي (ولد + علامة الجمع وهي صيغة التكسير).

وبهذا فان التماثل يبدو واضحا كل الوضوح بين الجملتين في العربية والانكليزية ، ويكون هذا التطابق بين النظامين مدعما بوصف علمي ، إذ تعد الصيغة العربية في الترجمة بأنها جملة فعلية، لأنها أولا: تتألف من مسندين احدهما فعل، وثانيهما اسم، فالأولاد: هو الفاعل في الأصل، وان تقديمه قد جاء لضرورات المتكلم، فالأولاد الفاعل تقدم على الفعل وهو في نية التأخير. ذلك لان العربية تتمتع بخصائص مهمة من ذلك انها تمتلك مرونة في بناء رتبة عناصر الكلام أو العبارة ، وهو ما لا تتمتع به الانكليزية .

11- رتبة الكلمات في الجملة العربية:

يعد نظام الرتبة في الكلمات ، من أهم الخصائص التي تميز اللغات بعضها من بعض ، وهذا التمييز يحدد موقع الكلمات في بناء الجملة ، أو " السلسلة التي من خلالها يمكن للعناصر النحوية ، مثل : الفاعل والفعل والمفعول به أن تحدث في الجملة lxiiii .

ويكتسب هذا التمييز أهميته ، لا سيما في اطار الدراسات اللسانية ، التي تهدف الى تحديد أوجه التقابل " التشابه والاختلاف " بين اللغات في رتبة الكلمات لتراكيب جملها . وقد اتجهت الدراسات اللسانية الحديثة في وقت مبكر الى تصنيف اللغات في ضوء رتبة كلماتها ، مستندة في ذلك الى مبدأ نموذج الصيغ الاساسية المفصلة في كل لغة .

وأثبتت بعض الدراسات أن هناك لغات تتمسك برتبة شائعة "الفاعل - فعل - مفعول به" ، وتشكل هذه المجموعة نسبة 75 ./. بالمائة من لغات العالم كالإنكليزية والفرنسية الخ ، أو الرتبة "فاعل -مفعول به - فعل " كاليابانية والأمهرية ، وان نسبة 10 - 15 ./. تستعمل رتبة " فعل - فاعل - مفعول به " كالعربية ولغة ويلز ، أما التي تستخدم الرتبة : " فعل - مفعول به - فاعل " فهي لغة مالقا وز وتزلي .^{lxiv}

وفي الدراسات اللغوية والنحوية للغتنا العربية يعود مفهوم الرتبة الى الجهود التي انضجها عبد القاهر الجرجاني (ت 476 هـ) في كتابيه ، أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز ، ولا سيما في نظريته المعروفة بالنظم أو التركيب ، الذي قصد فيه شيئين ، أولهما : ما يدرسه النحاة تحت عنوان "الرتبة" ، التي منشؤها نظرية العامل النحوي ، كما وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وتلميذه سيبويه ، وثانيهما ما يدرسه البلاغيون تحت عنوان " التقديم والتأخير " وهي دراسة وصفها د تمام حسان بأنها "لأسلوب التركيب لا التركيب نفسه" ^{lxv} ، وبذلك فان الجرجاني في ضوء دراسته للنظم والتركيب قد حدد مفهوما فريدا لرتبة الكلمات في الجملة ، يتمثل بان " هناك معمولات كثيرة تستطيع أن تتقدم على عواملها ، ولكن ضمن ضوابط نحوية محددة " ^{lxvi} .

11- 1 - رتب الكلمات في الجمل : الاسمية والفعلية :

قسم اللسانيون المحدثون الرتبة في الجملة العربية على قسمين : 1- الرتبة المحفوظة : وهي تلك التي يمثلها النظام في العربية ويلتزم بها في الاستعمال ، ومن أمثلتها : تقدم الصلة على الموصول ، والموصوف على الصفة ، والمؤكد على التأكيد ، والفعل على الفاعل ، والمضاف على المضاف اليه ، ولأدوات الشرط والجزم والنفي والاستفهام الصدارة في الجملة ^{lxvii} . 2 - الرتبة غير المحفوظة : وهي رتبة في النظام ، ولكن قد يحكم الاستعمال عدم التقيد بها ، ومن أمثلتها " التقديم والتأخير " الذي فصل قواعد البلاغيون في كتبهم ومناهجهم عند حديثهم عن قواعد " الاصل " ، وقواعد الخروج عن الاصل ^{lxviii} .

ويشير الاستقراء الى أن رتبة الكلمات غير المحفوظة في نظام اللغة العربية تتغير تبعا لدلالات الكلام ، أو معانيه ، وذلك من خلال بناء الجملتين الاسمية والفعلية ، فالجملة الاسمية التي يتكون ركنها الاساسيان من المبتدأ والخبر ، ينحصر نظامها في الترتيب الشائع : " مبتدأ ، خبر " ، مثل : زيد قائم ، وقائم المحمدان ، وهذا هو الترتيب الطبيعي الشائع ، أما الرتب الأخرى ، التي منها تقديم الخبر ، فإنها تحمل دلالات بلاغية أو شعرية كالاختصاص والاهتمام ، أما الجملة الفعلية وهي تلك التي صدرها فعل مثل : قام زيد ، فان نظامها الطبيعي في الترتيب الشائع : " فعل ، فاعل ، مفعول به " ، اما الرتب الأخرى في تقديم المفعول به على الفعل مثل : حياك الله ، أو اياك نعبد ، فانها تحمل دلالات بلاغية ودلالية مخصوصة ، تفهم من قرائن الكلام. ^{lxix}

12 - ظاهرة الاعراب في اللغة العربية :

ان اللغة كما يعرفها كثيرون هي نظام من العلامات ، أو الرموز الصوتية تواضع عليه الافراد، وتحددت بناها في ضوء هذه المواضع ، وتكيف اللغة عادة مع وقع تطور المجتمع وتطور الحياة ، فنستجيب - تبعاً لذلك مع هذا التطور- دلالات مفرداتها وطبيعة التراكيب ، وبما يحمل من معان واشكال تشيع الوعي ، وتكشف عن المعاني وشوارد المتكلمين ، وكلما ارتقت اللغات بدلالات الفاظها وإيحاءاتها العقلية كشفت عن رقي المتكلمين بها ، وتطورهم حضارياً، وقد تهياً لعربيتنا ان تشهد هذا الرقي على نحو تفصيلي منذ نشأتها ، حتى بلغت أوج نضجها مع ازدهار الشعر الجاهلي قبل قرنين من الزمان ، أو يزيد قبل البعثة النبوية^{lxx} ، وكان هذا الشعر قد رسخ الوعي باللغة العربية نطقاً وسليقة ،وتلك هي ارادة الله جل وعلا لتتهياً لغتنا الى أعلى مراتب النضج الفني صورة ومعنى ؛ استعداداً لحمل كلام الله القرآن الكريم المعجز، الذي نزل بلغة من ثقفوا اللغة ، وادركوا مجازها وابداعها، ولم يكن هذا ليتحقق لو لم تتعبد العربية بمبانيها ومعانيها ، وتستوفي قبل نزول القرآن الكريم الشيء الكثير من عناصر الكمال^{lxxi} . وفي هذا السياق كانت العربية من أهم اللغات المعربة في العالم ، " وقد ورثت ذلك من اللغة السامية الأم التي كانت معربة وكذلك اللغات السامية الأخرى ، كانت كلها معربة .وقد احتفظت عربيتنا بالاعراب كاملاً الى يومنا هذا " ^{lxxii} . والاعراب كلمة مشتقة من الفعل أعرب ، وهو مشترك في معان كثيرة أهمها الإبانة ، فالرجل أعرب عن حاجته أبان عنها ،ومنه قوله عليه السلام " الثيب تعرب عن نفسها "، والاعراب الإبانة عن المعاني بتغيير أواخر الكلمات؛ لتعاقب العوامل في أولها ، ولولاه لكان الكلام مبهماً ، والاعراب في العربية يؤدي ما لا تؤديه اللغات المبنية من دقة في المعاني واتساع فيها .

فالعربية بالاعراب تبدو كما يرى أحد اساتذتنا " وكأنها جهاز متطور جداً، وان اللغات الأخرى بالنسبة اليها كأنها جهاز قديم متخلف ،ان فيها مزايا وخصائص لا ترقى اليها ، بل لا تقترب منها اللغات المبنية، ففي العربية نقول في النفي مثلا :

أنا ما أذهب ،وأنا لا أذهب ، وأنا ان اذهب ، وأنا لست أذهب . يقابلها في الانكليزية تعبير واحد : I don't go مع أن لكل تعبير معنى خالصا به لا يؤديه الآخر " ^{lxxiii} . وهكذا كان الاعراب ملازماً للمباني العربية كسفا عن دلالاتها الدقيقة ، فالعربية تجمع بين سمتين خالدين الاولى : الرتبة ، وهي تسلسل الكلمات ، كما أسلفنا ، وهذا يمثل الامر الغالب على خصائص اللغات المبنية غير العربية كالانكليزية وغيرها ، والسمة الثانية : الاعراب الذي يعد مؤهلاً مهما يدعم نظام الرتبة الذي نوهنا به أنفاً ، اذ تبدو العربية أكثر مرونة ، او ذات قابلية مرنة في التحول ، أو ان تكون ذات رتبة حرة أحياناً ، فالعربية تبيح التقديم والتأخير في عناصر الكلام ، فلا تلتزم تقديم الفاعل وتأخير المفعول ، كما في سائر اللغات الأخرى المبنية فقط ^{lxxiv} .

وهذه الصفة الاعراب هي التي تفرق للسامع ، مثلاً ، بين الخاشي والمخشي في قوله تعالى " انما يخشى اللهم عباده العلماء " ، وبراعة الله ورسوله من المشركين في قوله تعالى " ان الله بريء من المشركين ورسوله " ، فلو غيرت حركة الرسول في الآية من الرفع لفسد المعنى ، ولننظر ايضاً الى قوله تعالى:

وواعدناكم جانب الطور الايمن" طه : 80 ،فلو كانت الايمن بالجر لكان نعنا للطور ، وذلك يقتضي وجود أكثر من طور ، واذا قلتها بالفتح كما هي لاقتضى وجود طور واحد ، والجانب الايمن من ذلك الطور ، ولا طور غيره^{lxxv} .

فالإعراب اذن يعطي للمتكلم سعة في التعبير وحرية في الكلام ، فهو يقدم ويؤخر في الرتبة ، من دون لبس ، اذ يبقى الكلام مفهوما ، ذلك لان الإشارة في العربية (المفردة) تحمل معها ما يدل على وظيفتها اللغوية ، وهذا ما حرمت منه اللغات المبنية ، فهي تتبع طريقة حفظ المراتب ، وان أي تغيير في موقع الكلمة يلبس المعنى فلا يمكن فهمه . وهذه صورة ما نقول أثبتتها صاحب كتاب " الجملة العربية والمعنى " ^{lxxvi} عن جملة تشتمل على ست عشرة صورة لجملة واحدة في العربية يقابلها تعبير واحد في الانكليزية :

وذلك نحو:

أطعم محمد خيزا	أطعم خالد محمد خيزا
محمد أطعم خالد خيزا	أطعم خالد خيزا محمد
خالدا أطعم محمد خيزا	أطعم محمد خيزا خالدا
خيزا أطعم محمد خالدا	أطعم خيزا خالد محمد
خالدا خيزا أطعم محمد	أطعم محمد خيزا خالدا
خيزا خالدا أطعم محمد	محمد أطعم خيزا خالدا
خالدا خيزا أطعم محمد	محمد خيزا أطعم خالدا
خيزا خالدا محمد أطعم	محمد خالدا أطعم خيزا

ويقابلها في الانكليزية :

Mohamed fed Khaled bread

مقدمة فى التقابل اللغوى بين العربية واللغات الأخرى

13-الخلاصة:

لقد حققت بحوث التقابل اللغوي نتائج ايجابية كثيرة ،تمثلت في حل المشكلات وتبسيط الصعوبات التي يواجهها الدارسون في تعلم اللغة الجديدة ، بل ان الاهتمام منذ البدء كان متركزا على بيانات النظام اللغوي للغة (الأم) Native language واللغة المراد تعلمها (اللغة المطلوبة) Second Language . ويشير البحث إلى وجود اختلافات بنائية كبيرة بين العربية واللغات الاخرى، وان بعض الصيغ الصرفية كالفاعل ، وصيغ الجموع السالمة ، والتكسير(القلة والكثرة) ، والتثنية وجموع الجنس ليس لها ما يشبهها في

تلك اللغات ، أما على صعيد الصيغ البنائية ، فالعربية لا تسمح بأن يسبق النعت منعوته، وذلك بخلاف اللغة الانكليزية مثلا، وفي العربية لا يجوز البدء باسم نكرة في بناء الجملة إلا على وفق شروط خاصة ، وتختلف العربية عن كثير من اللغات في إنها لا تتقبل أن يلحق اسم الموصول بالأسماء النكرة ، ولا سيما في أثناء الربط بين الجمل، أو تحولها من صيغة إلى أخرى، إلا أن ذلك يجوز في معظم اللغات الأوروبية وعلى رأسها اللغة الانكليزية. وقد حاول البحث رصد بعض المحاور الأولية، التي يمكن ان تكون ميدانا للتحليل التقابلي بين العربية واللغات الاخرى ، فوقف عند بعض مظاهر الاسماء وأنواعها وصيغ الجمع والتنثنية وحدد بعض متغيرات صوغها مقارنة باللغات الاخرى ، وحاول البحث اعطاء بعض الملامح الخاصة في بناء الجملة في العربية وتقسيمات النحاة لصيغ الأفعال ودلالاتها على الصيغ الثلاثة، وبعض صيغ تركيب الفعل مع الأدوات والواحق، منها تقديم فعل الكينونة (كان)، أو بصيغة العطف مع فعل الأمر. وقد لاحظ البحث في هذا المجال ان التعبير عن أنواع الزمن النحوي في العربية يعبر عنه بطرائق كثيرة ، وان هناك صور كثيرة تشير الى ذلك ، لعل أهمها اقتران الزمن بالدلالة النحوية والمقامية ، كما أعطى البحث وصفا علميا لرتبة الكلمات في العربية ، واهمية الاعراب فيها مقارنة باللغات المبنية .

14 - الهوامش والمصادر والمراجع

¹ - التقابل اللغوي وتحليل الاخطاء ، محمود اسماعيل صيني واسحاق محمد الامين ، مشورات جامعة الملك سعود ، ط1 ، 1982 م : المقدمة

1 - ينظر المعجم الوظيفي لمقاييس الادوات النحوية والصرفية ، د عبد القادر عبد الجليل ، عمان 2003 ، دار صفا للنشر والتوزيع :121 ، وينظر التقابل اللغوي وتحليل الاخطاء (بحث) روبرت لادو :1

¹ - المعجم الوظيفي لمقاييس الادوات النحوية والصرفية:120

¹ - ينظر التقابل اللغوي وتحليل الاخطاء (بحث) روبرت لادو :5

¹ - م ، ن : 5

¹ - مبادئ اللسانيات ، د أحمد محمد قدور ، دار الفكر ، دمشق ط1 ، 1996 م : 258 .

¹ - التقابل اللغوي وتحليل الاخطاء ، محمود اسماعيل صيني: المقدمة .

- 1 - ضرورة المقابلة بين اللغات، روبرت لادو: (بحث) ضمن كتاب التقابل اللغوي وتحليل الاخطاء، محمود اسماعيل صيني: 5
- 1 - التحليل التقابلي / كيف تقارن بيت نظامين صوتيين، (بحث) روبرت لادو 19 .
- 1 - المهذب في علم التصريف، د صلاح مهدي الفرطوسي ود هاشم طه شلاش، مطابع، بيروت الحديثة، ط1
201 م : 203 .
- 1 - الدلالة الالغائية في الصيغة الافرادية، د صفية مطهري، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2003 م : 9 .
- 1 - المزهر للسيوطي، تحقيق علي محمد البجاوي بالاشتراك، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، دبت، 1 /
346 .
- 1 - ينظر فقة اللغة العربية، د كاصد ياسر الزبيدي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل،
1987 م : 296 .
- 1 - علم الاصوات العام، بسام بركة، مركز الامناء القومي، بيروت، د.ت: 84
- 1 - م، ن : 85 .
- 1 - م، ن : 84، 85 .
- 1 - ينظر، معجم اللغة و السامية، هار فان وشورك، ترجمة توفيق عزيز عبدالله وآخرون، دار المأمون للترجمة
والنشر، 2012 م : 286 .
- 1 - م . ن : 286
- 1 - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي محمود حسن عطية، السعران، دار المعارف الاسكندرية 1962 م :
237 وما بعدها .
- 1 - م . ن : 234، 237 .
- 1 - علم الاصوات العام، بسام بركة : 25، مع ملاحظة أن الحركات (الضمة والفتحة والكسرة) تؤدي أيضا دلالات ذات طابع صرفي ؛
وذلك في ما تسمى ظاهرة المشترك الكتابي (homophones) وهي موجودة في لغتنا العربية على نحو كبير، ومن أمثلتها الكلام (بفتح
الكاف)، التي تعني التحدث، والكلام (بكسر الكاف) التي تعني الجراحات، والكلام (بضم الكاف) التي تعني الارض الطيبة، دراسات نحوية
ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة، د مازن الوعر، دار المتنبي- لغويات، سوريا دمشق، ط2، 2001م : 50
- 1 - الاصول في اللغة العربية وآدابها: د سميح أبو مغلى ومصطفى محمد الفار، دار القدس للنشر عمان، 1990 م : 42 وما بعدها .

1 - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي محمود حسن عطية السعران: 241 .

1 - م . ن : 243 .

1 - الكتاب لسببوية ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، 1977 : 361/1 .

1 - ابناء الاسماء والافعال والمصادر ، لابن القطاع الصفدي (ت515 هـ) ، تحقيق د احمد محمد عبد الدائم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة 1999م : 92 وما بعدها .

1 - المزهري في علوم اللغة : السيوطي جلال الدين ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وآخرين ، القاهرة ، 1958 م : مجلد 1 و2

1 - الدلالة الابحاثية في الصيغة الافرادية ، د صفية مطهري

1 - م . ن : 25

1 - م . ن : 27

1 - فن الشعر لارسطو ، ترجمة عبد الرحمن بدوي - مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة - مصر ، 1985 م :- 56 .

1 - ينظر الاصول في النحو لابي بكر محمد بن سهيل بن السراج ، ت د عبد الحسين الفتلي ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، 1985 : 36/1 .

1 - ينظر شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان 1988 م : 221/1 وما بعدها يعرض المؤلف تلك العلامات وشروط توافرها في الاسم المتمكن .

1 - النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، ط2 ، ج4 ، 1963 م : 437 .

1 - م . ن : 437 .

1 - المهذب في علم التصريف ، د صلاح مهدي الفرطوسي ود هاشم طه شلاش: 229 وينظر معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي ج3 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2000م. : 17 وما بعدها .

1 - النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، ط2 ، 1963 م : 437 .

1 - الوجيز في فقه اللغة العربية ، محمد الانطاكي ، ط3 ، دارالشرق بيروت - 1969 م : 353 .

1 - ميادئ اللسانيات ، داحمد محمد قدور 183 .

¹ - ينظر معاني الابنية في العربية ، د فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، عمان ، 2007م ، ط1 ، 129 م : وما بعدها .

¹ - المهذب في علم التصريف ، د صلاح مهدي الفرطوسي ود هاشم طه شلاش 142

¹ - ينظر معاني الابنية في العربية ، د فاضل صالح السامرائي: 135

¹ - ينظر م . ن : 136

¹ - ينظر م . ن : 148 وما بعدها .

¹ - مبادئ اللسانيات ، د احمد محمد قدور: 236 .

¹ - م . ن : 257 .

¹ - ينظر م . ن : 259

¹ - معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي ج3 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2000م : 308 .

¹ - معجم علم اللغة النظري : د محمد علي الخولي ، مكتبة لبنان ، ط1 ، بيروت 1982 م : 304 .

¹ - اللغة العربية معناها ومبناها : د تمام حسان ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1973 م : ينظر ملاحق الكتاب / جداول الزمن .

¹ - معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي ج3: 319 .

¹ - م . ن ، ج3 : 320 .

¹ - م . ن ، ج3 : 323 .

¹ - م . ن ، ج3 : 336 .

¹ - م . ن ، ج3 : 318 .

¹ - م . ن ، ج3 : 218 .

¹ - ينظر شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، بماء الدين عبد الله بن عقيل: :90 وما بعدها .

¹ - ينظر الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم وحقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، ج2 ، مطبعة المقتطف بمصر: 1914 م : 32 وما بعدها ، وينظر اللغة العربية قواعد وتدرّيات ونصوص، د. عبد الله الكيش وآخرون، لبنان، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة ط1 ، 2004م : 118 ، 120 ، 121 .

¹ - معني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام ، جمال الدين ابو محمد عبدالله بن يوسف بن احمد ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية القاهرة ، دت: 376/2 .

¹ - في النحو العربي قواعد وتطبيق : د مهدي المخزومي ، دار الراشد العربي ، بيروت ، دت 86 .

¹ - ينظر المعاني : د ابراهيم مصطفي واحون ، مراجعة د طه حسين وآخرون ، دار المعارف بمصر 1890 / 106 .

¹ - Aziz, yowell. y. 1989, Acontroston. Grammar of English and Arabic, ministry of higher education and scientific research, university of mosul. الفصل الاول

¹ - دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات الحديثة: د مازن الوعر ، دار المتني ، ط 1 دمشق سوريا ، 2001 م : 28

¹ - م . ن : 29 .

¹ - العربية معناها ومبناها : 207 .

¹ - دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات الحديثة: د مازن الوعر : 105 .

¹ - مبادئ اللسانيات د أحمد محمد قدور : 232 .

¹ - دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات الحديثة: د مازن الوعر : 106 .

¹ - ينظر الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم وحقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، ج2 : 32 وما بعدها .

¹ - ينظر الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة مصطفى الباي الحلبي واولاده بمصر ط1938م : 74/1 .

¹ - ينظر اللغة والحضارة د ابراهيم السامرائي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 1977م : 29 .

¹ - الجملة العربية والمعنى ، د .فاضل صالح السامرائي ، دت : 27

¹ - م . ن : 44

¹ - ينظر من : 15 .

¹ - ينظر من : 33+34 .

¹ - م . ن : 49 .

أ - التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ، محمود اسماعيل صيني واسحاق محمد الامين ، منشورات جامعة الملك سعود ، ط1 ، 1982 م : المقدمة

ii - ينظر المعجم الوظيفي لمقاييس الادوات النحوية والصرفية ، د عبد القادر عبد الجليل ، عمان 2003 ، دار صفا للنشر والتوزيع : 121 ، وينظر التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء (بحث) روبرت لادو 1

iii - المعجم الوظيفي لمقاييس الادوات النحوية والصرفية: 120

iv - ينظر التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء (بحث) روبرت لادو : 5

v - م ، ن : 5

vi - مبادئ اللسانيات ، د أحمد محمد قنور ، دار الفكر ، دمشق ط 1 ، 1996 م : 258 .

vii - التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ، محمود اسماعيل صيني: المقدمة .

viii - ضرورة المقابلة بين اللغات ، روبرت لادو: (بحث) ضمن كتاب التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء ، محمود اسماعيل صيني: 5

ix - التحليل التقابلي / كيف تقارن بيت نظامين صوتيين ، (بحث) روبرت لادو 19 .

x - المهذب في علم التصريف ، د صلاح مهدي الفرطوسي ود هاشم طه شلاش ، مطابع ، بيروت الحديثة ، ط1 201 م : 203 .

xi - الدلالة الابدائية في الصبغة الافرادية ، د صفية مطهري ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2003 م : 9 .

xii - المزهرة للسيوطي ، تحقيق علي محمد الجاوي بالاشتراك ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، دت ، ط1 / 346 .

xiii - ينظر ففة اللغة العربية ، د كاصد ياسر الزبيدي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، 1987 م : 296 .

xiv - علم الاصوات العام ، بسام بركة ، مركز الانماء القومي ، بيروت ، دت: 84

xv - م ، ن : 85 .

xvi - م ، ن : 84 ، 85 .

xvii - ينظر ،معجم اللغة و السامية ، هار فان وشورك ، ترجمة توفيق عزيز عبدالله وآخرون ، دار المأمون للترجمة والنشر ، 2012 م : 286 .

xviii - م . ن : 286

xix - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي محمود حسن عطية، السعران ، دار المعارف الاسكندرية 1962 م : 237 وما بعدها .

xx - م . ن : 234 ، 237 .

xxi - علم الاصوات العام ، بسام بركة :25 ، مع ملاحظة أن الحركات (الضمة والفتحة والكسرة) تؤدي أيضا دلالات ذات طابع صرفي ؛ وذلك في ما تسمى ظاهرة المشترك الكتابي (homophones) وهي موجودة في لغتنا العربية على نحو كبير ، ومن أمثلتها الكلام (بفتح الكاف)، التي تعني التحدث ، والكلام (بكسر الكاف)التي تعني الجراحات ، والكلام (بضم الكاف)التي تعني الارض الطيبة ، دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة ، د مازن الوعر ، دار المتني- لغويات ، سوريا دمشق ، ط2 ، 2001م :50

xxii - الاصول في اللغة العربية وآدائها :د سميح أبو مغلى ومصطفى محمد الفار ، دار القدس للنشر عمان ، 1990 م : 42 وما بعدها .

xxiii - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي محمود حسن عطية السعران :241 .

xxiv - م . ن : 243 .

xxv - الكتاب لسببوية ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، 1977 : 361/1 .

xxvi - ابنية الاسماء والانفعال والمصادر ، لابن القطاع الصفدي (ت515 هـ) ، تحقيق د احمد محمد عبد الدائم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1999م : 92 وما بعدها .

xxvii - المزهري في علوم اللغة : السيوطي جلال الدين ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وآخرين ، القاهرة ، 1958 م : مجلد 1 و2

xxviii - الدلالة الالغائية في الصيغة الافرادية ، د صفية مطهري

xxix - م . ن : 25

xxx - م . ن : 27

xxxi - فن الشعر لارسطو ، ترجمة عبد الرحمن بدوي - مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة - مصر ، 1985 م :- 56 .

xxxii - ينظر الاصول في النحو لابي بكر محمد بن سهيل بن السراج ، ت د عبد الحسين الفتلي ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، 1985 : 36/1

xxxiii - ينظر شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت -لبنان 1988 م : 221/1 وما بعدها يعرض المؤلف تلك العلامات وشروط توافرها في الاسم المتمكن .

xxxiv - النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، 2 ، ج 4 ، 1963 م : 437 .

xxxv - م . ن : 437 .

xxxvi - المهذب في علم التصريف ، د صلاح مهدي الفرطوسي ود هاشم طه شلاش: 229 وينظر معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي ج 3 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2000م. : 17 وما بعدها .

xxxvii - النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، 2 ، ج 4 ، 1963 م : 437 .

xxxviii - الوجيز في فقه اللغة العربية ، محمد الانطاكي ، ط3 ، دارالشرق بيروت- 1969 م : 353 .

xxxix - مبادئ اللسانيات ، داحمد محمد قدور: 183 .

xl - ينظر معاني الابنية في العربية ، د فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، عمان ، 2 ، 2007 م : 129 وما بعدها .

xli - المهذب في علم التصريف ، د صلاح مهدي الفرطوسي ود هاشم طه شلاش: 142

xliv - ينظر معاني الابنية في العربية ، د فاضل صالح السامرائي: 135

xlvi - ينظر م . ن : 136

xlv - ينظر م . ن : 148 وما بعدها .

xlv - مبادئ اللسانيات ، د احمد محمد قدور: 236 .

xlvii - م . ن : 257 .

xlviii - ينظر م . ن : 259

xlviii - معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي ج 3 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2000 م : 308 .

xlix - معجم علم اللغة النظري : د محمد علي الخولي ، مكتبة لبنان ، ط1 ، بيروت 1982 م : 304 .

¹ - اللغة العربية معناها ومبناها : د تمام حسان ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1973 م : ينظر ملاحق الكتاب / جداول الزمن .

- li - معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي ج3: 319 .
- lii - م . ن ، ج3 : 320 .
- liii - م . ن ، ج3 : 323 .
- liv - م . ن ، ج3 : 336 .
- lv - م . ن ، ج3 : 318 .
- lvi - م . ن ، ج3 : 218 .
- lvii - ينظر شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل: 90 وما بعدها .
- lviii - ينظر الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم وحقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، ج2 ، مطبعة المقتطف بمصر : 1914 م : 32 وما بعدها ، وينظر اللغة العربية قواعد وتدرجات ونصوص، د. عبد الله الكيش وآخرون، لبنان، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة ط1 ، 2004م : 118 ، 120 ، 121 .
- lix - مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام ، جمال الدين ابو محمد عبدالله بن يوسف بن احمد ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية القاهرة ، دت: 376/2 .
- lx - في النحو العربي قواعد وتطبيق : د مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، دت 86 .
- lxi - ينظر المعاني : د ابراهيم مصطفى واحون ، مراجعة د طه حسين وآخرون ، دار المعارف بمصر 1890 / 106 .
- lxii - Aziz, yowell. y. 1989, Acontrostion. Grammar of English and Arabic, ministry of higher education and scientific research, university of mosul. الفصل الاوول
- lxiii - دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات الحديثة : د مازن الوعر ، دار المتني ، ط 1 دمشق سوريا ، 2001 م : 28
- lxiv - م . ن : 29 .
- lxv - العربية معناها ومبناها : 207 .
- lxvi - دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات الحديثة : د مازن الوعر : 105 .
- lxvii - مبادئ اللسانيات د أحمد محمد قدور : 232 .
- lxviii - دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات الحديثة : د مازن الوعر : 106 .
- lxix - ينظر الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم وحقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، ج2 : 32 وما بعدها .
- lxx - ينظر الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة مصطفى الباي الخليلي واولاده بمصر ط1938م : 74/1 .

lxxi - ينظر اللغة والحضارة د ابراهيم السامرائي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 1977م :29 .

lxxii - الجملة العربية والمعنى ، د .فاضل صالح السامرائي ، د.ت : 27

lxxiii - م . ن : 44

lxxiv - ينظر من : 15 .

lxxv - ينظر من : 33،34 .

lxxvi - م . ن : 49 .